هل الحل هو الحل ؟

مشاري الذايدي

في مقال فاجأ فيه الكاتب الإسلامي الكويتي عبد الله النفيسي الكثيرين، دعا الرجل أخيرا جماعة الإخوان المسلمين إلى حل نفسها لأنها أصبحت حملا ثقيلا على الحالة الإسلامية، طالبا من الجماعة الأم في مصر الاقتداء بفرع الإخوان في قطر الذين توصلوا بعد دراسة داخلية لأحوال التنظيم إلى وجوب حل أنفسهم في قطر، حسب دراسة مهمة كما يصفها النفيسي، وانتهت الدراسة التي لم ينشر قسمها الثاني حتى الآن، كما يقول، إلى قرار حل التنظيم في العام ١٩٩٩، والتحول إلى تيار فكري إسلامي عام يخدم القضايا التربوية والفكرية في عموم المجتمع.

خلاصة رأي النفيسي في مقاله الذي عنونه بـ«الحالة الإسلامية في قطر»، هي أن فكرة التنظيم بالنسبة للجماعة هي فكرة غير فعالة، وقد تحول كيان الجماعة التاريخي بسبب ثقل التنظيم وترهله، وبسبب خصوماته مع الحكومات، إلى عنصر معيق لنمو وإنتاج الحالة الإسلامية، ونقل عن شخص قطري من الإخوان المسلمين «سابقا» عبارة مثيرة.

نترك النفيسي يرويها لنا بطريقته: «لقد أظهر القطريون نباهة مبكّرة سوف تختصر عليهم كثيراً من المشاكل التي يمرّ بها إخوانهم في أقطار أخرى من الجزيرة العربية مثل الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. سألت أحد القائمين المهمين بهذه الدراسة بجزأيها: الآن وبعد هذه السنين ما رأيك بالإخوان في مصر ؟ قال: «لقد تحوّلوا إلى اسفنجة تمتص كل الطاقات وتجمّدها».

ولعله من اجل أن لا تمتص هذه الأسفنجة المزيد من طاقات أبناء قاعدة الحركات الإسلامية وأنصارها، وأيضا من اجل بقاء الهدف الرئيسي للحالة الإسلامية، وهز سبب قيام الجماعة أصلا ١٩٢٨، ألا وهو تنفيذ المشروع الإسلامي وحشد الطاقات له، والنزول للميدان من أجله، حسب شروحات المؤسس البنا.. من أجل هذا كله فإنه يجب الالتفات للهدف الكبير وعدم حماية الوسيلة على حساب الغاية، خصوصا أن هذا الهدف الآن يتعرض إلى أضرار وعقبات تحول دون الوصول إليه، وما ذاك إلا لأن التنظيم نفسه أصبح اكبر من الهدف، وبالتالي أصبحت هناك حالات نفور وخروج من التنظيم من قبل بعض الكفاءات، خصوصا في مصر.

وحسبما يشرح كاتب وناقد «داخلي» آخر للإخوان قدم دراسة حول مستقبل الإخوان كتنظيم، وأشار فيها إلى حالات الشيخوخة التي أصابت التنظيم، وكيف أن حلمي الجزار، احد قيادات الجماعة، اقنع جيل مصطفى مشهور وحامد أبو النصر بوجوب إدخال كوادر الجماعة الشابة، حينها، إلى كادر القيادة، لكن ذلك لم يفلح في تنشيط التنظيم، ولم يمنع من خروج حزب الوسط في مصر، كما أن ضيق الجماعة / المركز، باجتهادات بعض مثقفيها، عجل بوجود حالات انشقاقية عن الجماعة، كما حصل مع الترابي في السودان، والى حد ما حزب النهضة في تونس، ناهيك من ظاهرة المستقلين عن الجماعة مثل الشيخ محمد الغزالي وعبد الحليم أبو شقة في مصر، وفي الأردن بسام العموش، عضو التنظيم الدولي للجماعة والوزير الأردني السابق، بل حتى النفيسي، يصلح إلى حد ما كمثال على ظاهرة المستقلين عن الجماعة.

دعوة النفيسي الأخيرة الإخوان إلى حل تنظيمهم والتحول إلى: «تيار فكري إسلامي عام يخدم القضايا التربوية والفكرية في عموم المجتمع»، بدل أن يكونوا تنظيما سياسيا، لم تلق ترحيبا من الإخوان في مصر، وقال نائب المرشد محمد حبيب لصحيفة «الشرق الأوسط» الاثنين الماضي: «ليس لدي تفاصيل عن الحالة القطرية حتى نتحدث عنها».

وأضاف «هذه الأسس (يقصد مبادئ الإخوان) لا بد أن يحملها وينشرها ويدعو لها رجال، وهؤلاء الرجال يجب أن يكونوا منظمين في تنظيم». وقال حبيب: « ليس من المنطقي أن يعمل كل فرد في اتجاه منفرد ومختلف، والتنظيم يحدد البوصلة والأصول حتى لا يتم فقدان الحركة والمنهج».

ورأى البعض الآخر أن في دعوة النفيسي هذه محاربة للمشروع الإسلامي الذي يمثله الإخوان، فهم «قلب القلب» للتيارات الإسلامية، وذكر البعض بمساهمات النفيسي النقدية ضد الحركة الإسلامية منذ عمله «التحريري» الذي صدر في عام ١٩٩٠ بعنوان «الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية، أوراق في النقد الذاتي» قدم فيه النفيسي نقدا لواقع ومسيرة الجماعة ودعاها حينها إلى التحول من حالة «التنظيم» إلى حالة «الحزب» أسوة بالتجربة السودانية، والآن يعود وينتقد تصلب التنظيم وصيرورته حزبا! هكذا قال بعض المدافعين عن تجربة الإخوان السياسية.

لكن الواقع ان استبداد رجالات التنظيم ومنعهم لأي مروءة وتحول داخلي، واحتكارهم للقرار الداخلي، ومثال «افتئات» مأمون الهضيبي على بقية قيادة الجماعة في بيعة مصطفى مشهور وهم في جنازة حامد أبو النصر، حادثة دالة ومعبرة، كما ان ضيق شيوخ الجماعة بشبابها أمر شهد به من لا يطعن في حبه وولائه للإخوان، مثل الشيخ يوسف القرضاوي الذي حذر في كتابه (الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد) من تصلب قيادات التنظيم في قبول التطوير الداخلي، حتى، مؤكدا أن البنا في قبره لن يضيق ذرعا لو اجتهد بعض تلاميذه أو محبيه في تطوير العمل، ومؤكدا أيضا أن كل من حاول التغيير أو التطوير في أسلوب العمل يقابل بالرفض والجمود الشديد.

لكن تبقى دعوة النفيسي هي الأخطر والاهم، ذلك أنها تؤشر، كما أفهم، إلى أن العمل السياسي البحت للإخوان، الذي يعتبرونه نوعا من الجهاد والتكليف الشرعي الديني، هو في الحقيقة عمل دنيوي وتعرض للإخفاق، وان هذه التجربة الطويلة والمرهقة منذ حوالي قرن من الزمان، منذ أن أطلق شرارتها المرشد الأول على ضفاف مدينة الإسماعيلية، قد وصلت إلى محطاتها الأخيرة، لكن ذلك لا يعني انتهاء فكرة الإسلام السياسي، وربما من اجل الحفاظ على هذه الفكرة التي أثقلها ميراث الإخوان وقاطرتهم الضخمة والمزدحمة لدرجة التعطل، من اجل ذلك كله نادى أشخاص ومثقفون ينتمون لحالة الإسلام السياسي، مثل النفيسي، بالتضحية ببعض الحمولة من اجل سلامة السفينة، سفينة الخلاص الاسلاموي. ولا ندري عن طبيعة وكنه الحل الذي يقترحه النفيسي بالتحول إلى «تيار» رغم انه اجتهد كثيرا لشرح المفهوم، ولكن هذا لا يغني من القول بأن ما قيل يشير إلى لحظة اعتراف طال انتظارها.

والآن، هل يعني ترهل جسم الإخوان الرئيسي، وتحولهم إلى عبء على بقية المقتنعين بالمشروع الاسلاموي السياسي، أن فشل التنظيم جاء لأسباب داخلية بحتة، ام بسبب القمع الأمني المتواصل من قبل «اغلب» الحكومات العربية ؟!

ربما كان الأمران معا، ولكن في النهاية نحن إزاء جدل صادر من قبل أبناء الحركة الإسلامية، جدل ساخن يشي بان هناك بناء يتهاوى، وورقة آيلة للسقوط، ورقة التنظيم السياسي الإسلاموي الأبرز، بانتظار ورقة أخرى، اسمها ورقة التيار.

ما يثير في نقد كاتبنا د. عبد الله النفيسي، انه وهو المعجب من طرف خفي بحالة «الممانعة» أو «المقاومة» التي يمثلها نموذج القاعدة للمشروع الأمريكي، كما هي خلاصة تحليلاته الطويلة، نراه هنا ينتقد بحدة تجربة الإخوان التنظيمية، فهل هو، كما لاحظ بعض المدافعين عن الإخوان، يريد «كنس» المشهد لحالة إسلامية ثورية جديدة ؟! أم هو أحد تجليات الدكتور عبد الله التي لا تنتهي؟!

يبقى القول إن دعوة النفيسي جديرة بالقراءة والتأمل، كما أن الإخوان، خصوصا في مصر، يجب أن يعرفوا أنهم لم يعودوا «فاتيكان» الإسلام السياسي، وان طيورا كثيرة من الجماعة قد طارت خارج العش، وان منها من طار كثيرا وحلق في سماء بعيدة عن التنظيم أو التيار، وفوق هذا كله، ما قيل ويقال يجعلنا ندرك، المرة تلو المرة، أن كل تجارب الحركات الإسلامية ليست إلا تجارب سياسية بحتة قابلة للأخذ والرد، بل والإلغاء والحل، وليست عملا محميا ببريق التكليف السماوي، كما يقال لنا، تلميحا أو تصريحا.

نقلاً عن صحيفة (الشرق الأوسط) اللندنية

دائرة التخطيط والاقتصاد الإماراتية تنظم ثلاثة ملتقيات اقتصادية العام الحالي

أبوظبي / وام :

تنظم دائرة التخطيط والاقتصاد خلال العام الحالي ثلاثة ملتقيات اقتصادية واستثمارية في كل من اليابان وألمانيا وكوريا بهدف الترويج لمجالات الاستثمار في الدولة .

وقال الدكتور ناصر سيف المنصوري وكيل دائرة التخطيط والاقتصاد المساعد خلال مؤتمر صحفي عقد اليوم بمقر الدائرة ان مشاركة إمارة أبوظبي في هذه الملتقيات الاقتصادية والاستثمارية التي سيتم تنظيمها يهدف لإتاحة الفرصة لرجال الأعمال والمستثمرين من هذه الدول والقطاع الخاص بدولة الإمارات لإقامة مشاريع مشتركة موضحا أنه من المقرر أن يقام الملتقى الاقتصادي الأول بين الإمارات واليابان في طوكيو خلال الفترة من ٢٤ الى ٢٦ ابريل القادم والملتقى الاقتصادي بين الإمارات وألمانيا في فرانكفورت من ١٨ الى ١٠ مايو القادم ومعرض فرص الاستثمار التجاري بين الإمارات وكوريا في سيؤول من ٧ الى ٩ يونيو المقبل .

وأوضح وكيل الدائرة المساعد أن دولة الإمارات تربطها علاقات وطيدة مع كل دول العالم بفضل السياسة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة و الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة مؤكدا سعي إمارة أبوظبي بصورة خاصة من أجل تعميق صلاتها الاقتصادية والتجارية بمختلف أنحاء العالم.. وأشار الى أن هذه الملتقيات تهدف الى تعزيز سبل التعاون الثنائي مع تلك البلدان خاصة في الجانب الاقتصادي والاستثماري حيث تقود أبوظبي نموذجا مميزا للتنمية والانفتاح الاقتصادي في المنطقة و تشكل نقطة الارتكاز الاقتصادي المستند الى إطلاق الطاقات الكامنة في الاقتصاد واعتماد سياسات وتشريعات جديدة محفزة للتنمية والاستثمار وتنفيذ مجموعة من الاستثمارات في مختلف القطاعات الاقتصادية وإعطاء القطاع الخاص دورا أكبر في النشاط الاقتصادي وتكريس الانفتاح على الاستثمار الأجنبي كما تنطلق من رؤية جديدة تستند الى جعل اقتصاد أبوظبي من أكثر اقتصادات المنطقة نموا واستقطابا لرؤوس الأموال والشركات العالمية وللكفاءات البشرية.

وذكر أن هناك الكثير من الموضوعات التي يمكن أن تتناولها تلك الملتقيات وتخص سياسات التنمية والخصخصة والاستثمار الأجنبي وخطط تطوير صناعات النفط والغاز والبتروكيماويات والفرص الاستثمارية المتاحة في قطاع الصناعة ودور المناطق الصناعية المتخصصة في تسهيل الاستثمار الصناعي وخطط تطوير البنى التحتية والمرافق العامة والتوسع العقاري وانعكاساته على الاستثمار والقطاعات الأخرى إضافة الى مستقبل السياحة والفرص المرتبطة بها ومتطلبات تمويل المرحلة المقبلة من التوسع الاقتصادي ونهضة الإمارات.

ولفت سعادة الدكتور ناصر المنصوري الى دعم ومساندة الحكومة للقطاع الخاص في مشاريعه مؤكدا أهمية مشاركة المزيد من الشركات في الملتقيات والمعارض التي تقام خارج الدولة للترويج لمجالات الاستثمار وعرض المنتوجات الخاصة بها مشيرا الى دور القطاع الخاص خلال الفترة الماضية في تطوير البنية التحتية لدولة الإمارات.

من جانبه أكد المهندس صلاح الشامسي رئيس غرفة تجارة وصناعة أبوظبي أن مشاركة إمارة أبوظبي في ملتقيات الشراكة الاقتصادية التي ينظمها اتحاد غرفة التجارة والصناعة لعام ٢٠٠٧ مع مؤسسة اندكس في كل من طوكيو وفرانكفورت وسيؤول تأتي بعد النجاح الذي حققته ملتقيات الشراكة التي عقدت خلال الأعوام الماضية والتي شجعت المزيد من هذه الملتقيات خاصة في أبوظبي ممثلة بدائرة التخطيط والاقتصاد وغرفة أبوظبي في سبيل فتح آفاق جديدة للتعاون بين الإمارات وهذه الدول ودعم علاقات التبادل التجاري بينهما.

وأضاف رئيس غرفة أبوظبي أن مشاركة القطاع الخاص خاصة الشركات الكبرى في الملتقيات يساهم في التعريف بمجالات الاستثمار بالدولة خاصة في أبوظبي وجذب رؤوس الأموال للقيام بمشاريع مشتركة في دولة الإمارات وتلك الدول حيث يقود القطاع الخاص مشاريع الخصخصة من مشاريع البلدية والكهرباء والصناعة التي لها دور كبير في التنمية.

من جانبه لفت محمد عمر عبدالله مدير غرفة أبوظبي الى أهمية مشاركة الشركات بالدولة في هذه الملتقيات لدورها التاريخي بما تقوم به من جهد في التنمية .. مؤكدا أن هذه الملتقيات تأتي في أطار الاتفاقيات والشراكة مع هذه الدول خاصة القطاع الخاص.

وقال سعادة تاكوما هاتانو سفير اليابان لدى الدولة ان إقامة الملتقى الإماراتي الياباني في طوكيو يفتح أفاقا جديدة لهذا التعاون خاصة في مجال الاستثمار مشيرا الى ملتقى الشراكة الاقتصادية في أوساكا باليابان الذي عقد مؤخرا وتوقيع صفقات فاقت قيمتها ٧٥ مليون دولار أميركي ساهم في إقامة العديد من هذه الملتقيات مؤكدا أن المنظمة اليابانية للتجارة الخارجية تعمل لإنجاح المؤتمر حيث يتسنى للمؤسسات العالمية ذات التقنيات المتطورة والقدرة الشرائية العالية للمستهلكين ضمان نجاح فرص الاستثمار والتجارة مع سوق الإمارات السريع النمو.

أما أولفي افوزيز القائم بأعمال سفارة ألمانيا الاتحادية لدى الدولة فقد أشار الى أن إقامة الملتقى الإماراتي الألماني في فرانكفورت فرصة لكبار رجال الأعمال ورجال الاقتصاد في بلاده للتعرف على مجالات الاستثمار بالدولة وتعريف رجال الأعمال فيها على مجالات الاستثمار في ألمانيا مما يساهم في تعزيز وتوطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين مشيرا الى الصفقات التي تم التعاقد عليها خلال الملتقى الألماني الإماراتي مؤخرا والتي بلغت مليارا و٩٠٠ ألف يورو .

وأكد أن هذا الملتقى الهام يعقد بين البلدين لتعزيز علاقاتهما مما يساهم في زيادة حجم التبادل التجاري وتنشيط حركة الاستثمارات في المشاريع المشتركة.

وأوضح يونج سوك كيم المدير العام للمؤسسة الاستثمارية الكورية أن إقامة معرض فرص الاستثمار التجاري بين الإمارات وكوريا في سيؤول يأتي نتيجة التطور الكبير لحجم التبادل التجاري الذي تشهده العلاقات التجارية بين البلدين مشيرا الى أن كوريا تصدر تكنولوجيات وخبرات ومهارات وأكد أن الإمارات مركز أساسي للتجارة والأعمال في منطقة الخليج .

وأكد عبدالسلام المدني رئيس مؤسسة اندكس لتنظيم المؤتمرات والمعارض أن الملتقيات القادمة تحرص على بناء أنجح وأرقى العلاقات الاقتصادية و فرص الاستثمار التي تساهم في تطوير دولة الإمارات تبعا للرؤية الحكيمة لقيادة الدولة.

مؤتمر شركات الطيران العاملة في مطار الكويت يناقش الشحن عن طريق التراسل الالكتروني

الكويت / (كونا) :

قالت لجنة شركات الطيران العاملة في مطار الكويت الدولي امس انه تمت مناقشة فكرة تدشين العمل في إجراءات عمليات الشحن عن طريق التراسل الالكتروني خلال مؤتمرها السادس الذي عقد الأسبوع الماضي.

وأوضح رئيس اللجنة ونائب مدير دائرة الخدمات الأرضية بالمطار في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية خالد النشمي في بيان صحافي ان المؤتمر الذي استمر يوما واحدا حرص على التشاور والتنسيق واستطلاع الآراء وتذليل كافة الصعوبات التي تواجه عمل الشركات .

وأوضح ان عدة جهات شاركت فيه منها الإدارة العامة للطيران المدني والإدارة العامة للجمارك ووزارة الداخلية إضافة الى شركات الطيران.

وأشار الى ان المؤتمر تطرق الى موضوع عمليات الشحن عن طريق التراسل الالكتروني وربط جميع شركات الطيران بهذا النظام مع الادارة العامة للجمارك والاستغناء عن المعاملات الورقية .

وتناول المؤتمر أيضا تطبيق نظام المعلومات الأمنية المسبقة عن الركاب وهو نظام امني سيتم تطبيقه على جميع الركاب المغادرين والقادمين من والى الكويت بحيث لا يتم مغادرة أو قدوم أي راكب إلا بعد الموافقة الأمنية من جهة الاختصاص.

وأشار الى مناقشة موضوع الاطلاع على أنظمة الأمن في المطارات العالمية وتجربة الخطوط الجوية السعودية في السلامة التشغيلية.

من جهته قال رئيس الإدارة العامة للطيران المدني فواز الفرح في المؤتمر ان تقديم هذه الخدمات جاء متزامنا مع سياسة فتح الأجواء معربا عن أمله في تحويل دولة الكويت الى مركز مالي وتجاري رئيسي في منطقة الخليج .

وقال ان لدى الإدارة برنامجا زمنيا شاملا لتنفيذ المخطط الهيكلي لمطار الكويت ويشمل افتتاح مبنى الطيران العام وإنشاء مركز التحكم وتنظيم المجال الجوي وفق احدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الملاحية وإنشاء مرفق جديد للشحن الجوي .

وقدم ممثل شركة (سيتا) العالمية خلال المؤتمر عرضا للأجهزة والمعدات المستخدمة التي من شأنها تسهيل مرور المسافرين .

اما مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية فقدمت ورقة عمل في المؤتمر بشأن نظام القبول الآلي في مطار الكويت الخاص بإصدار بطاقات صعود الطائرة اليا من دون الانتظار على حاجز الوزن مما يسهل إجراءات سفر الركاب .

تنفق الحكومة أكثر من 50% منها

قطر تستثمر 130 مليار دولار خلال السنوات السبع المقبلة في قطاعات مختلفة

الدوحة / وكالات:

قال وزير المالية القطري القائم بأعمال وزير التجارة والاقتصاد يوسف حسين كمال إن بلاده تخطط لإنفاق نحو ١٣٠ مليار دولار في القطاعات الاستثمارية المختلفة خلال السنوات الست أو السبع المقبلة.

وأشار كمال في الكلمة التي ألقاها في افتتاح منتدى "ميد" لتمويل المشاريع في الشرق الأوسط أول من امس الإثنين الى ان الحكومة القطرية ستخصص حوالي ٧٠ مليار دولار من إجمالي هذا الإنفاق لتمويل المشاريع في العديد من القطاعات منها حوالي ٥٥ مليار دولار على شكل قروض مشتركة و١٥ مليار دولار على شكل سندات دين.

وتحدث الوزير عن النمو الهائل لسوق سندات الدين على صعيد تمويل المشاريع خلال السنة الماضية معتبرا ان هذا النمو استفاد من النمو الكبير للإنفاق على مشاريع البنية التحتية من قبل القطاعين العام والخاص الأمر الذي أدى الى تحسن التصنيف الائتماني السيادي في الأسواق المالية الرئيسية لدول مجلس التعاون الخليجي.

ولفت كمال في المنتدى الذي تنظمه مجلة "ميد" الاقتصادية الى انه على الرغم من الفرص الكثيرة المتاحة في قطر ودول الخليج فان صناعة تمويل المشاريع في المنطقة تواجه تحديات جديدة ومثيرة تتمثل في المنافسة من البنوك الدولية الأمر الذي أدى الى تخفيض تكاليف التمويل.

وشدد على أهمية توفير فرص ممتازة لبناء الشراكات وعلاقات التحالف مع المؤسسات المالية العالمية التي يمكن تكوين مجموعات تمويل اوسع معها وايجاد حلول أكثر تطورا مضيفا ان وصول قيمة بعض المشاريع الى ما يزيد على ١٠ مليارات دولار قلص قدرات البنك الواحد للعمل ككفيل او ضامن وحيد لمثل هذه المشاريع.